عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده قال الترمذي حديث حسن صحيح
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت
من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال
ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام والايمان
ومن علينا به فقال اتاني جبريل صلى الله عليه وسلم فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم
الملائكة رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن والاحاديث
في هذا كثيرة وروى الدارمي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من استمع الى اية من كتاب الله تعالى كانت له نورا وروى ابن ابي داود
فعل الدراسة مجتمعين عن جماعات من افاضل السلف والخلف وقضاة
المتقدمين وعن حسان بن عطية والاوزاعي انهما قالا اول من احدث
الدراسة في مسجد دمشق هشام بن اسمعيل في قدمته على عبد الملك
واما ما روى ابن ابي داود عن الضحاك بن عبد الرحمن ابن عرزب انه
انكر هذه الدراسة فقال ما رايت ولا سمعت وقد ادركت اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني ما رايت احدا فعلها وعن ابن وهب قال
قلت لمالك ارايت القوم يجتمعون فيقرؤون جميعا سورة واحدة
كلهم يختمونها فانكر ذلك وعابه وقال ليس هكذا كان

وروى ابن ابي داود ان ابا الدرداء رضي الله عنه كان يدرس القران مع نفر يقرؤون جميعا

يصنع

يصنع الناس انما كان الرجل يقرأ على الاخر يعرضه فهذا الانكار منهما
مخالف لما عليه السلف والخلف ولما يقتضيه الدليل فهو متروك والاعتماد
على ما تقدم من استحبابها لكن القراءة في حال الاجتماع لها شروط قدمناها
ينبغي ان يعتنى بها والله اعلم واما فضيلة من يجمعهم على القراءة ففيها
نصوص كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقوله
صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم والاحاديث
فيه كثيرة وقد قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا شك في عظم اجر الساعي
في ذلك فصل في الادارة بالقران وهو ان يجتمع جماعة يقرا بعضهم
عشرا او جزءا او غير ذلك ثم يسكت ويقرأ الاخر من حيث انتهى الاول ثم يقرأ
الاخر وهذا جائز حسن وقد سئل مالك رحمه الله فقال لا باس به فصل
في رفع الصوت بالقراءة هذا فصل مهم ينبغي ان يعتنى به اعلم انه
جاءت احاديث كثيرة في الصحيح وغيره دالة على استحباب رفع الصوت بالقراءة وجاءت
اثار دالة على استحباب الاخفاء وخفض الصوت وسنذكر منها طرفا يسيرا
اشارة الى اصلها ان شاء الله تعالى قال ابو حامد الغزالي وغيره من العلماء
وطريق الجمع بين الاخبار والاثار المختلفة في هذا ان الاسرار ابعد من الرياء
فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر ورفع الصوت
افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى غيره والنفع المتعدي
افضل من اللازم ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه
ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم

Copyright © King Saud University